

## تهذيب سيرة ابن هشام 18 | فتح مكة - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفبه ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل - 00:00:20

بدعة. كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ثم اما بعد. ما زلنا مع تهذيب سيرة ابن هشام للاستاذ عبدالسلام هارون رحمه الله وتحت عنوان فتح مكة في شهر رمضان سنة سمان يقول سم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

بعد بعثه الى مؤتة جماد الاخرة ورجب ثم ان بني بكر ابن عبد مناف ابن كنانة. عدت على خزاعة. وكان الذي هاجى ما بين بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي واسمه ما لك بن عباس - 00:01:03

وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود ابن رزم. خرج تاجرا. فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه. واخذوا ما له. فعدت بنو بكر على رجل منهم خزاعة فقتلوه. فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بني الاسود ابن رزن الديلي - 00:01:33

سلمى وكلثوم وذنب فقتلوه عند انصاب الحرم. انصاب الحرم يعني الحجارة التي بتجعل علامة بين الحل والحرم فقتلوه عند انصاب الحرم. فبين بنو بكر وخزاعة على ذلك حجز بينهم الاسلام. ظهر - 00:02:04

النبي عليه الصلاة والسلام ودعا الاسلام وتشاغل الناس به. فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كانا فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:31

وشرط لهم انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه. فدخلت بنو بكر في عقد قريش - 00:02:51

وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده. فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل من بني بكر اغتنمها بنو الديل من بنو بكر من بني بكر من خزاعة يعني اغتنموا غرة او غفلة من خزاعة. وارادوا ان يصيبوا منهم - 00:03:11

ثأرا باولئك النثر الذين اصابوا منهم ببني الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل وهو يومئذ قائدهم وليس كل بني بكر تابعه حتى بيت ساعة وهم على الوتير. الوتير ماء لهم. ماء يسمى الوتير. فاصابوا منهم رجلا - 00:03:37

وتجاوزوا وقتته. تجاوزوا يعني كل اه طائفة انحازت لقبيلتها. بنوا اه بكر انحازوا لقبيلتهم وبني خزاع الحزم قبيلتهم. واقتتلوا ورفضت بني بكر قريش بالسلاح. يبقى قريش هنا فاعل. ورفضت يعني - 00:04:07

اعطته امدت. خلاص؟ ورفضت بني بكر قريش بسلاح. يبقى قريش عاونت بني بكر في القتال بالسلاح والكراع اللي هو الاية الخير وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا. ده فيه كمان يبقى ساعدوهم بالسلاح - 00:04:27

وبالخير وبالرجال. وقاتل معهم من قاتل من قريش بالليل مستخفيا. حتى حازوا خزاعة الى الحرم. فضلوا يضيّقوا عليهم لحد ما خزاعة لجأوا الى الاية؟ الى الحرم. فلما انتهوا اليه قال - 00:04:49

بنو بكر يا نوفل بيقول قائدهم هما انا قد دخلنا الحرم كف الهك الهك يعني احزر الهك فقال كلمة عظيمة. قال لا اله الا اليوم. نعوذ بالله من ذلك يعني كأن نوفل بيقول عن نفسه لا اله لنوفل اليوم. ما فيش الهة اليوم. اعوز بالله من ذلك - 00:05:09

ثم قال يا بني بكر اصبوا ثأركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم. افلا تصيبون ثأركم فيه وقد اصابوا منهم ليلة بيتوهم بالوتير ليلة

بيتوهم بالوتير رجلا يقال له منبه. وكان - 00:05:33

منبه رجلا مفقودا المفقود يعني اللي عنده علة بفؤاده بقلبه يسمى مفقود زي المبطون كده عنده ايه؟ مرض في البطن. بالنسبة للشيخ ابو اسحاق ربنا يعافيه له كتاب كان اسمه التعلّة المفقود. شرح - 00:05:53

سنن ابي داوود التعلّة يعني الدواء او التطبيب. تعلّة المفقود شرح سنن ابي داود. المهم وكان رجلا مفقودا يعني عنده قلبه قلبه تعب. خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن اسد. فقال له منبه يا تميم انج بنفسك فاما - 00:06:12

فانا فوالله اني لميت. قتلوني او تركوني. لقد انبت فؤادي انقطع قلبي خاص. انا في حالة مزرية. سواء بقى هاجم هموت اصلا. وانطلق تميم فافلت. وادركوا منبه فقتلوه. فلما دخلت خزاعة مكة - 00:06:32

لجأوا الى دار بديل بن ورقاء ودار مولى لهم يقال له رافع. فلما قاهرة بنو قريش بنو بكر وقريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا ونقضوا ما كان بينهم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميساق بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عهده وعقده خرج - 00:06:52

فوجئ عمرو بن سالم الخزاعي. سم احد بني كعب عن عمرو بن سالم الخزاعي وكان من بني كعب. حتى قد على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. وكان ذلك مما هاجى فتح مكة. فوقف - 00:07:22

فعليه وهو جالس في المسجد بين ظهرائي الناس. وجه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في قلب المسجد كده فقال يا ربي اني ناشد محمدا حلفا ابينا وابيه الاكلدا. قد كنتم - 00:07:42

وكنا والدا ثم تا اسلمنا فلم نزع يدا فانصر هداك الله نصر ايه ده! وادعوا عباد الله ان يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا صلى الله عليه وسلم. انسيه - 00:08:02

خسفا وجهه تردد في فيلق كالبحر يجري مزبدا. ان قريشا اخلفوا كالموعد ايه ده! ونقضوا ميثاقلك المؤكد وجعلوا لي فيك دائر

الصدى. وزعموا ان لست ادعو احد وهم اذل واقل عددا. هم بيتون بالواتير هجدا. وقتلونا ركعا وسجدا - 00:08:22

النبي صلى الله عليه وسلم سمع القصيدة ديت قال صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء سحابة. فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر - 00:08:52

بني كعب ثم خرج بديل آآ ابن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم - 00:09:13

ثم انصرفوا راجعين الى مكة. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كاني بابي كانكم بابي سفيان قد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة قبل بقى ما ندخل في كلام آآ مجيء ابي سفيان للمدينة. اول وقفة الكلام عن فتح مكة - 00:09:33

العنوان وفتح مكة يسمى فتح الفتوح. ويسمى الفتح الاعظم ويسمى الفتح المبين. والفتح الاكبر ذكر الله ذكره الله عز وجل في القرآن فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل. اولئك - 00:10:00

ده اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا. وكلا وعد الله الحسنى. والله بما تعملون خبير قال عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد - 00:10:28

حمد ربك واستغفره انه كان توابا. قال ابن كثير رحمه الله والمراد بالفتح هنا فتح مكة قولوا واحدا فان احياء العرب كانت تتلوم يعني تنتزرها باسلامها فتح مكة كل قبائل العرب في الجزيرة - 00:10:48

من شمالها لجنوبها يعني من فوق من عند الشام لحد اليمن ومن شرقها من عند الخليج بحرين وعمان ساحل البحر الاحمر لغربها كانوا يتلونون يعني ينتزرون اه باسلامهم فتح مكة. يقولون ان ظهر محمد صلى الله عليه وسلم على قومه فهو نبي. فلما فتح - 00:11:13

الله عليه مكة دخلوا في دين الله افواجا. فلم تمض سنتان حتى استوسقت يعني اجتمعت جزيرة العرب على الايمان. ولم يبق في سائر قبائل العرب الا مظهر للاسلام ولله الحمد والمنة - 00:11:42

ابن آآ ابن القيم رحمه الله وهو بيتكلم عن فتح مكة يقول فصل في الفتح الاعظم الذي اعز الله به دينه ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وجنده وحرمة الامين. واستنقز به بلده وبيته - [00:12:06](#)

الذي جعله هدى للعالمين من ايدي الكفار والمشركين. يقول هو الفتح الذي استبشر به اهل السماء وضربت اطناب عزه على مناكب الجوزاء. ودخل الناس به في دين الله افواجا به وجه الدهر ضياء وابتهاجا. يقول الدكتور محمد آآ ابو شهبه رحمه - [00:12:26](#)  
الله فتح الفتوح في الاسلام فتح مكة. فتح الفتوح في الاسلام فتح مكة ام الجلل امر عظيم امر آآ فارق في التاريخ الاسلامي فتح مكة وهنا وقفة كذلك فتح مكة كان سنة ثمانية هجرية. يعني بعد مبعث النبي صلى الله - [00:12:59](#)

وسلم بتقريباً واحد وعشرين سنة. صح؟ والنبي هيعيش بعد منه تقريبا سنتين سنتين وقليل. صلى الله عليه وسلم يعني تسعين في المية من حياة النبي عليه الصلاة والسلام ما كانش فيها فتح مكة - [00:13:30](#)

وكانت فيها اصنام تعبد حول الكعبة ده من الاشياء اللي عايزين نضع فيها آآ بعض او نضع نصب اعيننا واحنا نقول ان الله عز وجل حكيم في تقدير في اموره في تقدير امور عباد. حكيم في تقدير امور عباد. حكيم في آآ - [00:13:53](#)

تقدير الاسباب والمسببات يعني النتائج سبحانه وتعالى فمن السنن ان الله عز وجل لا يعجل بعجلة عباد. ربنا ما بيتعجلش بعجلة عباد. سبحانه وتعالى بل هو حكيم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد سبحانه وتعالى - [00:14:17](#)

الله سبحانه وتعالى يعلمنا بان الفتح والتمكين منة منه. منة منه يمن بها على من يشاء من عباد. اذا بزلوا وسعى واستفرغوا جهدهم واخذوا بالاسباب. فيمن عليهم بالنصر والفتح والتمكين من عنده - [00:14:43](#)

كم اية في القرآن بتقول ان النصر من عند ربنا؟ وما النصر الا من عند الله. ان الله عزيز حكيم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم. فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم. وما - [00:15:08](#)

اذ رميت ولكن الله رمى. اذا جاء نصر الله والفتح. ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض قال الله عز وجل وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وقال الله عز وجل - [00:15:28](#)

آآ الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر. يبقى ربنا سبحانه وتعالى بيقول لنا في الاية الاخرى اقرأ ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم. ولكن ليبلو بعضكم ببعض - [00:15:53](#)

فيه سنن يجري الله عز وجل احكامه واقداره وفق هذه السنن لتتعلم ولتتربى. لأنمر بالمعروف ونهى عن المنكر لنصبر وننصر هذا الدين في اوقات الغربة واوقات الاستضعاف ليرى الله عز وجل - [00:16:10](#)

الصادقين من عباد الله الذين انفقوا قبل الفتح. وقاتلوا قبل الفتح الذين ضحوا بالغالي والغفيس في اوقات انصراف عامة الناس عن هذا الدين ليتخذ الله من بين المؤمنين شهداء. ليعلم الله الذين امنوا ليرى الله عز وجل صبر الصابرين - [00:16:30](#)

وجهاد المجاهدين. ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين كل دي حكم لربنا سبحانه وتعالى. فالله عز وجل لا يعجل بعجلة عباد. ولا آآ - [00:16:55](#)

آآ يغير قضاءه وقدره سبحانه وتعالى لانه حكيم سبحانه وتعالى هو الحكيم. سبحانه وبحمده بما قدر قضى وقدر سبحانه سبحانه وتعالى. فما كان من جاهلية جهلاء وما كان من شرك وما كان من فساد وظلم. كل هذا يحتاج الى وقت - [00:17:15](#)

والى جهد والى والصحابة انفسهم كانوا يحتاجون الى تربية واعداد واعداد الشخصيات الكوادر اللي هيقوم عليها هذا البناء وتقوم عليها دولة الاسلام وانظر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كيف ابلى الصحابة الذين رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:17:35](#)

بلاء حسنا. وانظر الى الذين لم يحظوا بهذا القدر من التربية. الذين اسلموا في العام الاخير فقط قبل آآ الحج حجة الوداع. والذين

كانوا بعشرات الالف. ولم يحصلوا على هذا القدر من التربية والتنوعية والبناء - [00:17:55](#)

كيف كان الحال؟ هناك من ارتد من العرب من سبت سبت الصديق رضي الله عنه وارضاه ومعه اوتاد الصحابة الذين على عين

رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:15](#)

الله سبحانه وتعالى يبتلي عباد. ويؤخر النصر ويؤخر الفتح والتمكين بل قد يجيء الفتح والتمكين من حيس لا يحتسبون. وهزا

يفرضوا ربهم وحده بانه هو صاحب المن والفضل عليهم. وانه لولا رب العالمين ما انتصروا. وما مكن لهم. وليتبرأوا من الحول -

[00:18:30](#)

والقوة وليتركوا المباهاة الفخر بما فعلوه وما قدموه اتركوا المباهاة او الاظهار آآ الفخر بالاسباب كذلك قد يقدر الله عز وجل لعباده الخير من حيث يكرهون. اسمع الى قول الله عز وجل - [00:19:00](#)

وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم. كانت فين؟ في غزوة بدر وان فريقا من المؤمنين لكارهون. سبحان الله! وان فريقا من المؤمنين لكارهون. صلح الحديبية اللي ربنا بل انا فتحنا لك فتحا مبينا. الم يقع من عمر رضي الله عنهما وقع من الغضب والحزن - [00:19:28](#)

الشديد لمن اعطي الدنية في دينه. الم يقع من الصحابة حزن اسى وغضب شديد حملهم على ان تباطؤوا او لم يتحركوا مباشرة لما امرهم الرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلوا من احرامهم - [00:19:58](#)

المهم وكانوا يكرهون ذلك وكان ذلك سببا للفتح الم يسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جندل الى ابيه سهيل بن عمرو والمسلمون تتفتت قلوبهم حزنا على اخيهم وهو يبكي ويقول - [00:20:16](#)

اتركوني اذهب الى المشركين يفتنونني في ديني. ماشية قرابة العشرين كيلو او خمستاشر كيلو يرصف في اغلاله. حتى القى نفسه بين اظهرهم كتير جدا عشان كده بنقول وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم - [00:20:37](#)

انتم لا تعلمون. فقد يأتي الله عز وجل بالخير والنصر والعز والتمكين في قالب من الضر ومن المحن ومن الالام. لكن الله سبحانه وتعالى لطيف لما يشاء. لطيف لما يشاء سبحانه - [00:21:03](#)

وتعالى. كذلك سنلحز ان فترة الاعداد التي تسبق التمكين تطول ويمحص فيها الناس ويبتلون فيها بانواع البلاءات من السراء والضراء ومن اشتى الوان الفتنة. حتى اذا افاض الله عليهم من فضله ومكن لهم ونصرهم. لم تلبس فترة التمكين والنصر الا ان تقصر - [00:21:23](#)

وتتبدل يعود الناس سيرتهم الاولى مرة اخرى. وهذا دأب هذه الحياة بقى بهزه الحياة ان فتنها شديدة وان الشر الواقع فيها مستمر الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان الله عز وجل اخبر ان هناك سنة المدافعة ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض - [00:21:56](#)

لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على المؤمنين ولكن غزو فضل على المؤمنين. ففكرة ان الانسان يعيش في الدنيا دي وهو لا يدافع احدا وليس هناك مدافعة يبقى بيطلب الوهم. بيطلب المستحيل. بيطلب المستحيل - [00:22:26](#)

كذلك توضح لنا هذه السنن الكونية وان الله عز وجل هو المتفرد بان يهب ويمن على عباده بالتمكين توضح لنا ان التمكين ليس غاية انما التمكين وسيلة من وسائل اقامة العبودية. فان كسيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل من افاضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:50](#)

قد قضوا نحبتهم ولم يروا تمكيننا ولا نصرا هل رأى مصعب بن عمير سفير الاسلام؟ اول سفير للاسلام. هل رأى نصرا بعينه بل مات مقتولا شهيدا مظلوما رضي الله عنه وارضاه. هل رأى حمزة رضي الله عنه النصر - [00:23:15](#)

هل رأى انس بن النضر النصر انس بن النضر رضي الله عنه وارضاه قتل وهو يزن ان النبي قد مات صلى الله عليه وسلم. ولا يعلم بان النبي صلى الله عليه وسلم ما زال - [00:23:39](#)

صلى الله عليه وسلم فهل رأوا فهل رأى هؤلاء نصرا وتمكيننا فاش عمار اه ياسر ابو عمار وسمية وغيرهم من الصحابة الذين نالهم الازى والتعذيب والبلاء ومنهم من قتل في المرحلة المكية والذين قتلوا في الحبشة - [00:23:49](#)

كما قالت اسماء بنت عميس رضي الله عنها وارضاهنا ونحن كنا في ارض الغرباء البعداء ما فيش اي وسيلة تواصل هناك في الحبشة ما اصابهم وما الذي مر عليهم من المحن ومن صروف الدهر ايه فبالتالي آآ - [00:24:16](#)

التمكين ليس هو الغاية انما هو وسيلة لاقامة العبودية. الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة امروا بالمعروف ونهوا

عن المنكر. ولله عاقبة الامور. يبقى امل ايه الغاية؟ الغاية العبودية - [00:24:38](#)

اعبد ربك حتى يأتيك اليقين. ان تكون عبدا لله في السراء والضراء في المنشط والمكره في العسر واليسر. وانت مستضعف مبتلى  
وانت آآ ملك ممكن متوج على رؤوس الناس. تقوم بالعبودية في هذه الحال وفي هذه الحال - [00:24:58](#)  
كذلك اه اه من اه اه فوائد هذه يعني هذه الغزوة وغزوة فتح مكة معرفة ان الله عز وجل لا يملئ عليه شيء. لا نملي على الله طريقة او  
سببا او طريقا او وسيلة للتمكين. فالله - [00:25:18](#)

عز وجل قد نصر رسوله صلى الله عليه وسلم في مواطن متعددة باساليب ووسائل متعددة. فما نصره به يوم بدر يختلف عما نصره  
به يوم الاحزاب. يختلف عما نصره به في فتح المدينة. يختلف عما نصره به في فتح مكة. سبحان الله - [00:25:42](#)  
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة. سبحان الله وتعالى عما يشركون آآ انت ممكن تعمل اعدادات وخطط كسيرة جدا.  
والله عز وجل يمن عليك بما لم تعده او بخطة اخرى - [00:26:02](#)

وطريق لم يخطر لك ببال من حيث لا تدري ولا تحتسب لتعلم ان الله لا مكره له وان الله عز وجل يحكم ما يريد ويفعل ما يشاء  
سبحانه وتعالى هنا ايضا - [00:26:23](#)

آآ بنجد ان النبي عليه الصلاة والسلام في قرار فتح مكة ده قرار في غاية الصعوبة فهل ان اخذ النبي صلى الله عليه وسلم لهذا القرار  
وعزمه عليه بهذه الطريقة وهذه الصورة كان امرا مدروسا معدا ام كان رد فعل على ما - [00:26:44](#)  
اصاب آآ حلفاءه من ظلم وضيم. لو انت حلت الامور هتجد ان النبي صلى الله عليه وسلم منذ ان فتح الله له الفتح المبين بصلح  
الحديبية وهو واصحابه في حالة دأب مستمر - [00:27:06](#)

احنا مش ملاحقين كل شهر تقريبا على السرايا والغزوات والبعوث منه صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه والمراسلات دراسة وضع  
الجزيرة العربية تخيل بقى مسلا آآ النبي صلى الله عليه وسلم دلوقتي لما تيجي تقسم الوضع حوالين منه. اما عن الجبهة الداخلية  
ففي غاية التماسك اعلى درجة من القوة والتماسك - [00:27:26](#)  
كانت في هذه الاونة اما عن الطابور الخامس الخنجر المسموم في خاصرة الامة وهم المنافقون كانوا في اخس حال. واذل واضعف ما  
يكونون. ليه؟ لان حلفائهم واهل ودهم من اليهود قد تم القضاء عليهم - [00:27:54](#)

الم تر الى الذين نافقوا يقولون لآخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لان اخرجتم لخرجن معكم وان قوتلتهم لنصرنكم ينصرنكم الله  
يشهد انهم لكاذبون. دولت آخوانهم المنافقون مين آخوانهم؟ الذين كفروا من اهل كده. هم دولت - [00:28:16](#)  
بعضهم اولياء بعض زي ما ربنا قال في سورة المائدة. بعضهم اولياء بعض وترى فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون  
ان تصيبنا دائرة. يبقى اديك بالنسبة للجبهة الداخلية. طيب بالنسبة اه - [00:28:36](#)

هل اليهود احد الد اعداء النبي صلى الله عليه وسلم في الجزيرة هنا كان في قريش واليهود وقبائل كبرى تعاد دول ثلاث فئات من  
اعداء النبي عليه الصلاة والسلام اليهود وصل حالهم لايه؟ خلاص انتهى امرهم تماما. فلم تعد لهم شوكة وضرب الله عز وجل عليهم  
المزلة والشتات - [00:28:52](#)

والمسكنة مش ربنا بيقول فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم ادخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة. وليتبروا ما علوا تتبيرا. عسى  
ربكم ان يرحمكم. وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا. وان عدتم عدنا. قال ابن عباس وقد عاد اليهود الى - [00:29:17](#)  
الافساد في الارض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فعاد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بالقتل والسبي والتشريد والخراج  
حكينا كتير بقى في وقائع التعاون مع اليهود. طيب القبائل - [00:29:47](#)

درسنا في المرة السابقة ان كثير من القبائل التي كانت حربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد سالته ومنهم من دخل في الاسلام  
قبل كلمة دخلت في الاسلام. وكانت احد اكثر القبائل قبائل غطفان قد كسرت شوكتها وخضت - [00:30:05](#)  
خطوة على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه. طيب الحالة الاقتصادية للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في الوقت ده  
كانت اوفى حر ما تكون بعدما فتح الله عز وجل عليه خيبر وما فيها من خيرات. فغنم المسلمون - [00:30:26](#)



مغانم كثيرة كما كان يقولون ما شعبنا من التمر قبل فتح خيبر. فحازوا الميرة التمر والبر فالعنب وحازوا السلاح وحازوا الاموال حازوا كل شيء طيب الوضع بقى للمنافس قريش قريش كانت في حال ضعف تزكروا في صلح الحديبية لما النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:30:46](#)

ان قريش ان قريشا قد وهنتهم الحرب يعني اضعفتهم الحروب. وهم محتاجين في لهدن. هم كمان محتاجين لهدنة. وده كان واضح. يبقى اتكلمنا بقى بالتحليل على مجريات صلح الايه الحديبية. سانيا عندك سلاسة من قادة قريش - [00:31:15](#)

واعز رجالها قد اسلموا. خالد بن الوليد قائد قريش في غزوة احد عمرو بن العاص كان سفير قريش للحبشة والزي يتكلم بلسانه ويفاوض عنهم. عثمان ابن طلحة الذي معه مفاتيح الكعبة. اسلم السلام - [00:31:39](#)

من كبار قادة ورموز قريش لا لا يشترط السن بل المنزلة والقدر. وكانت قريش في حال من الانحطاط انفض عنها كثير من حلفائها طيب آآ الغطاء السياسي او الغطاء آآ آ المقنع لهذه الحرب - [00:31:59](#)

ان قريشا وحليفاتها نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعدو على حلفاء فقتلوهم. هناك ايضا ملمح اخلاقي. وملمح شرعي او لا اقول شرعي يعني ملح مقدس عند اهل جزيرة العرب - [00:32:23](#)

وهو تقديس الحرم. فانما وقع من قتل اهل خزاعة او افراد خزاعة في الحرم مع اه اه المبالغة في الكفر الذي اعلنه نوفل بن معاوية لما قال عن نفسه لا اله الا اليوم - [00:32:43](#)

فده كان ايضا يمسل حالة آآ غطاء آآ او مبرر قوي لغزو النبي صلى الله عليه وسلم وفتح النبي صلى الله عليه وسلم لمكة كذلك الموقف الاخلاقي بقى اللي هو كانت العرب قديما عندهم هذا الايه هذه النخوة - [00:33:03](#)

ان كيف آآ يقتل هؤلاء الضعفاء وهم في جوار يعني هادول حلفائي دول حلفاء. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه هذا اتاه عمرو بن سالم آآ الخزاعي رضي الله عنه وارضاه - [00:33:25](#)

وكان مسلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم انشد هذه القصيدة المؤسرة طب وانت بتسمعها حاليا دمك بيفور انت دلوقتي بتسمع القصيدة ديت دمك بيفور بنكرر ثاني ان الشعر ده كان هو الجهاز الاعلامي عند العرب. تخيل بقى لما قال هذه - [00:33:42](#)

في قصيدة عند النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد الا بهذه الكلمات. نصرت يا عمرو بن سالم نصرت خلاص قضي الامر وهذا آآ يعني يجعلنا نتألم الما شديدا والله يا اخواني على ما يصيبنا الان - [00:34:02](#)

فتخيل ان النبي صلى الله عليه وسلم المه واغضبه واحزنه واذاه ان يقتل آآ افراد من قبيلة خزاعة بعض المصادر التاريخية يقولوا عشرين. يقتل ظلما في الحرم. طب ما بال امتي - [00:34:22](#)

الى الان وافضلوا على فكرة خزاعة لما يكونوا مسلمين. كان فيهم مسلمون وكان فيهم آآ فيهم مشركون. والذين قتلوا كان فيهم مسلمون وكان فيهم مشركون. لكنهم كلهم في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونحن الان ونرى دماء المسلمين انهار -

[00:34:45](#)

يعني كما يقول القائل دماء المسلمين بكل ارض تسيل وجرحهم لا يستكينوا. وكالانعام في الليل المطير بلا راع يدل ولا امين. تخيل انت بقى كل المهانة اللي احنا فيها ديت ولا تجد من يحرك ساكنا - [00:35:05](#)

قصة من عقب التاريخ الاسلامي ومشهورة جدا. وهي قصة المعتصم. ابن هارون الرشيد. الذي فتح عمورية سنة متين ثلاثة وعشرين هجرية بعد ما وصلته هذه الاستغاسة واللي نزمها ابو تمام في - [00:35:25](#)

القصيدة آآ المشهورة السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد من الجد واللعب بيض الصفائح لا سود الصحائف فيه. متونهن جلاء الشك والريب والعلم في شهب الارماح لامة والعلم في شهب الارماح لامة بين الخميسين - [00:35:45](#)

لا في السبعة الشهب. ايه اللي حصل المعتصم كان يقوم بحرب استئنافية تأديبية لهذا الملحد المجرم العنيد الذي كان يسمى الخرمي والزي التف حوله قطاع الطرق والزنادقة واللصوص وغيرهم واشاعوا فتنة شديدة في ارض فارس - [00:36:15](#)

فورث المعتصم آآ الخلافة وهذه الفتنة مستعرة. وكان المعتصم قوي كان كان يشتهر بقوة البدن وقوة القلب وقوة الشخصية فعلا كان

قويا وفي القوة والهمة في القتال. فذهب ارسل آآ قواده وقضى على هذه الفتنة. بس سبحان الله - [00:36:41](#)

كعادة هؤلاء الزنادقة كانوا راسلوا ملك الروم وقالوا ان قد شغلنا جيش المسلمين فلك ان تغزو بلادهم وبالفعل غزى بعض البلاد المتاخمة لهم من عند تركيا كده دي كانت دولة تبع دولة الروم. المتاخم لها بقى من ايه؟ من مدن سوريا - [00:37:07](#)

كده وبلدان سوريا. غزة بلدة واثنين واسر الف امرأة وقتل الف من الرجال. فممن اسروا امرأة وقفت يقال انها كانت تباع يقال انها كانت تشتري شيئا في سوق عمورية وعمورية ديت احد البلدان في تركيا الان - [00:37:27](#)

فصرخت هذه الصرخة المشهورة ومعتصماه حمل هذه الصرخة اعرابي اقسم انه لا يبيت في بيته حتى يبلغ صرختها للمعتصم. فخرج اثنين من اه عمورية اللي هي في تركيا لحد ما وصل لبغداد. يحمله ليل ويضعه نهار - [00:37:46](#)

حتى دخل على المعتصم آآ في آآ قصره وقال له يا امير المؤمنين انه قد وقع من امرأة تسمى شراه العلوية. وكانت امرأة من الاشراف من بني هاشم قال صرخت تقول يا معتصما. هنا جرب المعتصم جيشا عرمرما. وسأل عن امنع - [00:38:11](#)

بلدان الروم قالوا عمورية هي عندهم اعز من من القسطنطينية. فاقسم لا لا يفتحن هذه البلدة. وخرج كان المعتصم من مسالبه وسليباته ان كان له منجمون. كانوا يقولوا له هيحصل كزا والنجوم بتقول ايه ده - [00:38:38](#)

فقال له المنجمون ان الطالع يقول بانك لست منتصرا في هذه الغزوة. ف ضرب بكلامهم عرض الحائط عشان كده هو بيقول له ايه؟ السيف اصدق انباء من الكتب. في حده الحد بين الجد واللعب. الخطابات مش هتجيب حاجة - [00:38:58](#)

الشجب والاستنكار الادانة الكلامية اللي حتى دلوقتي بدأنا نفقدها مش هتجيب حاجة بيض الصفائح. الصفائح اللي هي السيوف. بيض الصفائح لا سود الصفائح. مش الكلام اللي مكتوب في الكتب ولا يجيب حاجة. بيض الصح - [00:39:18](#)

نصائح لا سود الصفائح في متونهن جلاء الشك والريب. اللي هيفوقهم اللي هيفوق. كان ملك الرسل ده شاب احق وعنده نزق اللي هيفوقه السيوف مش هيفوق غير بكده. هو مش هيفوق غير بكده. وعشان كده بقى بيقول ايه؟ اين الرواية - [00:39:37](#)

بل اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب. تخرصا واحاديثا ملفقة ليست بنبع اذا عدت ولا غرب. قال له فين بقى المنجمين اللي كانوا يقول لك ما تطلعش ما تطلعش. المشكلة مش في كده بقى. المشكلة ان دلوقتي - [00:39:57](#)

هل فعلا الامة الان في حالتها ديت شاعر سوري متوجع اسمه عمر ابو ريشة بيقول قصيدة طويلة مؤلمة جدا يا اصل من ضمن الحاجات اللي محتاجينها فيها يعني. بيقول رب ومعتصماه طلقت. ملاء - [00:40:17](#)

واه البنات اليتم لامست اسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصمين. هو اتكلم عن مين؟ عن حكام وقادة الدول المسلمة بيقول على الام وحالها يعني اسمعي نواح الحزانى واطربي وانظري دمع اليتامى وابسمي ودعي القادة في اهوانها تتفانى في خسيس المغنم. رب ومعتصماه - [00:40:37](#)

منطلقت ملاء افواه البنات اليتم لامست اسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم امتي كم صمم مجديته لم يكن يحمل طهر الصنم سم قال هذه المقولة اللي انا فعلا شايفها مبدأ لنا دلوقتي او يعني معبرة جدا. الناس اللي عمالة تدعي على ننتياهو وتشتتم ننتياهو. بيقول لا يلام - [00:41:07](#)

الذئب في عدوانه ان يكن راعي عدو الغنم. هو انتم بتدعوا على توه ليه؟ زعلان من الاثنين في ايه هو اعلن في يوم من الايام ان هو حامي حمى بلاد المسلمين؟ هو احنا منتظرين من ننتياهو ان هو يشتغل معنا؟ ان هو يقدم لنا النصح - [00:41:34](#)

ده يهودي صهيوني حقوق ليس له عهد ولا الذمة ولا له اي آآ قيمة ولا اي وزن. بالنسبة لنا كمسلمين. احنا منتظرين منه ايه لا تلوموا لا يلام الذئب في عدوانه ان يكن راعي عدو الغنم. ما تلومش الذئب. انت بتلوم الذئب ليه؟ هو الذئب طول عمره بياكل - [00:41:53](#)

بنام مين اللي يلام؟ الراعي لا يلام الذئب في عدوانه ان يكن راعي عدو الغنم الشكوى فلولاك لما كان في الحكم عبيد الدرهم. خلاصة الكلام ان الصرخة اللي اللي انطلقت من عمرو ابن - [00:42:19](#)

سالم يخبر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بان خزاعة اللي كان اكثرهم مشركين في هذا الوقت وان كان فيهم مسلمون اصابهم الضر والبغي وقد اثار في النبي صلى الله عليه وسلم معاني العز والكرم - [00:42:39](#)

التحرك لنجدة هؤلاء الحلفاء من التاريخ ما قلنا من الصور المشرقة صرخة المرأة شراه العلوية لما قالت وها معتصماه فجرد جيشا  
خرج من بغداد الى عمورية وفتحها وظلت موقعها في التاريخ الاسلامي كالمنارة. سم نحن في - [00:42:59](#)  
هذه الحالة من المهانة الاف عجزنا عن العد. انا لو سألت حضراتكم الان عدد القتلى في فلسطين لوحدها الست مش فضلا عن السودان  
بقى وغيرها. عدد القتلى في فلسطين لوحدها دلوقتي قد ايه؟ والله العزيم عجزنا عن العد. بقى جزء يومي - [00:43:26](#)  
بروتين الحياة تجرع رصاصات مرارات الاهانة والهوان في ما يحدس للمسلمين. ونرجع ثاني نقول انا الا الوم الا او لا يلام الذئب في  
عدوانه ان يك الراعي عدو الغنم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان - [00:43:46](#)  
ان يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول ويتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:44:06](#)